عليك بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في
اول خطوة وعن علي رضي الله عنه وقد رفعه من عفي عنه في الدنيا عفي عنه في الاخرة
ومن عوقب عنه في الدنيا لم يثن عليه العقوبة في الاخرة وعنه رضي الله عنه هذه
ارجى آية للمؤمنين في القرآن بمعجزين بفائتين ما قضى عليكم من المصائب من ولي
من متول بالرحمة الجواري السفن وقرئ الجوار كالاعلام كالجبال قالت الخنساء
كانه علم في راسه نار وقرئ الرياح فيظللن بفتح اللام وكسرها من ظل يظل ويظل
نحو ضل يضل ويضل رواكد ثوابت لا تجري على ظهره على ظهر البحر لكل صبار
على بلاء الله شكور لنعمائه وهما صفتا المؤمن المخلص فجعلهما كناية عنه وهو الذي
وكل همته بالنظر في آيات الله فهو يستملي منها العبر او يوبقهن يهلكهن والمعنى انه
ان يشا يبتل المسافرين في البحر باحدى بليتين اما ان يسكن الريح فيركد الجواري
على متن البحر ويمنعهن من الجري واما ان يرسل الريح عاصفة فيهلكهن اغراقا
بسبب ما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير منها فان قلت علام عطف يوبقهن
قلت على يسكن لان المعنى ان يشا يسكن الريح فيركدن او يعصفها فيغرقن
بعصفها فان قلت فما معنى ادخال العفو في حكم الايباق حيث جزم جزمه قلت معناه
او ان يشا يهلك ناسا وينج ناسا على طريق العفو عنهم فان قلت فمن قرا ويعفو
قلت قد استانف الكلام فان قلت فما وجوه القراآت الثلث في ويعلم قلت اما
الجزم فعلى ظاهر العطف واما الرفع فعلى الاستيناف واما النصب فللعطف على
تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف على
التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن منه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت واما قول الزجاج النصب
على اضمار ان لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع مثله واكرمك وان شئت
واكرمك على وانا اكرمك وان شئت واكرمك جزما ففيه نظر لما اورده سيبويه
في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تاتني اتك واعطيك ضعيف

ضعيف وهو نحو من قوله والحق بالحجاز فاستريحا هذا يجوز وليس بحد الكلام
ولا وجهه الا انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان
يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا
على ضعفه ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام
ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلى سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظائرها
من الآيات المشكلة فان قلت فكيف يصح المعنى على جزم ويعلم قلت كانه قال وان
يشا يجمع بين ثلثة امور هلاك قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين من محيص من محيد عن عقابه
ما الاولى ضمنت معنى الشرط فجاءت الفاء في جوابها بخلاف الثانية عن علي رضي الله عنه
اجتمع لابي بكر رضي الله عنه مال فتصدق به كله في سبيل الله والخير فلامه المسلمون وخطاه
الكافرون فنزلت والذين يجتنبون عطف على للذين آمنوا وكذلك ما بعده ومعنى
كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس وقرئ كبير الاثم وعن ابن عباس كبير الاثم هو الشرك
غضبوا هم يغفرون اي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب لا يغول الغضب احلامهم
كما يغول حلوم الناس والمجيء بهم وايقاعه مبتدا واسناد يغفرون اليه لهذه
الفائدة ومثله هم ينتصرون والذين استجابوا لربهم نزلت في الانصار دعاهم الله
عز وجل للايمان به وطاعته فاستجابوا له بان آمنوا به واطاعوه واقاموا الصلاة
واتموا الصلوات الخمس وكانوا قبل الاسلام وقبل مقدم رسول الله صلى الله عليه المدينة
اذا كان بينهم امر اجتمعوا وتشاوروا فاثنى الله عليهم اي لا ينفردون براي حتى
يجتمعوا عليه وعن الحسن ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امرهم والشورى مصدر
كالفتيا بمعنى التشاور ومعنى قوله وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى وكذلك قولهم
ترك رسول الله وعمر بن الخطاب الخلافة شورى هو ان يقتصروا في الانتصار على ما
جعله الله تعالى لهم ولا يعتدوا وعن النخعي انه كان اذا قراها قال كانوا يكرهون
ان يذلوا انفسهم فيجترئ عليهم الفساق فان قلت اهم محمودون على الانتصار قلت
نعم لان من اخذ حقه غير متعد حد الله وما امر به فلم يسرف في القتل ان كان ولي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)